والله العظيم فلما أكمل اخذ العهود عليه والايمان فارقوه في الان فوض اطنابه وخيامه ولم يطل بعدهم مقامه وبما عرف به ازدمر من وفا المطهر انه قال لما نهضنا من ذلك المحل ما ارتفعنا الا بالوجل والفشل فلولا رمنا المطهر بالقتال وقت اشتغالنا بالاثقال لم يبق فينا ولا عقال وبذلك اشار بعض اصحاب المطهر عليه وقال الفرصه سريعه الفوت بطيه العود فقال لهم علي الامام كان من الامم
قد بذلنا لهم الامان والايمان ونكثه خلاف الايمان ورجعوا الى صنعا اسفين على عدم اتمام ما جرى بينهم وبين المطهر من نقض ذلك النقد الذي بذله ونكفابه الشر وصنو انه عن صعف وعجز وخوز ولما علم شمس الدين بن الامام بما جرى بين اخيه والاروام من الصلح العام المنتبه المخالفه وترافب وقوع الافه فارسل ولده محمد بن شمس الدين الى اخيه يطلب صلحه ويدمل بالتودد جرحه وقد كان ارسل بعض اولاده الى عند ازدمر لما بلغه المخاطبه بينه وبين المطهر فلما علم ان قد ابرم ازدمر الصلح عاد ولده اليه واحتج بما بنا ازدمر عليه فارسل محمدا الى المطهر كما تقدم ذكره فاجاب الى مراده وعاد الى شفقته ووداده وجعل بين الاروام ومطهر بن الامام قواعد وصن بينهما عظيم الاروام من اهل النقص والابرام

والاشراف اهل الجوف ولم يلبث ازدمر حتى دخلت سنه خمس وخمسين وتسعمائه فنقض الصلح وجنح الى قول اهل الشقاق وجمع جموعه من الاروام والاشراف الجوف وكان رئيس اصحاب الجوف ذلك اليوم الامير محمد بن الحسين في مائتي فارس من محابش الاشراف واصحابهم فلقيهم المطهر الى البون اقتتلوا قتالا لان الحديد واضعف قوة الباس الشديد ال فيه المصاف الى انكشاف من عسكر الاروام والاشراف وجرت فيها مقتله عظيمه واستكفل المطهر المخطه بما فيها واخاط بما حولها وفي ذلك يقول بعض البلغا

وسل البون يلبسك البون ... شفاها بصادق الانبا
من اباد الاعادي فيه ... سمعهن مرالمرهفات والاقوا
وسما بالخميس يقتحم الموت ... دواما بليلة الاربعا
قد نضا كفه عنه سيف ... لامع كالشهاب في الظلما
لو نضاه بكربلا لتجلا ... كرب ال الرسول عن كربلا
واقام الصلوه في حومه الحرب ... منيبا لله تحت لوا
نعم الخد بالتراب خضوعا ... لجلال العزيز ذي الكبريا
وجنود السما تعلو بالنا ... ادمد كفه للدعا

كسرة الاروام والاشراف

قد نشفاها بدمعه من دما ... واثنى على الله السدروا

بوره